احدهم وجلده فمصه وكان احدهم ياكل طعامه فيمتلئ فمه قملا ودام ذلك عليهم
سبعة أيام فاستغاثوا بموسى عليه السلام فدعا لهم فرفع الله تعالى عنهم فلم يزدادوا
الا تكذيبا (وقالوا) قد تحققنا الآن انك ساحر وعزة فرعون لا نصدقك ابدا فارسل
الله تعالى عليهم الضفادع فدخلت بيوتهم ووقعت في أطعمتهم وكانوا اذا جلسوا في الضفادع
الى رقابهم فاذا تكلم احدهم وثب الضفدع الى فيه وكذلك ان أكل او شرب الخبث
عليهم جميع معايشهم فبكوا وشكوا الى موسى عليه السلام (وقالوا) له هذه المرة نتوب ولا
نرجع فاخذ مواثيقهم على ذلك ثم دعا لهم فكشف الله تعالى عنهم بعد ان اقام عليهم
سبعة أيام فنقضوا العهد فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل دما وصارت
مياههم دما فلا يجدون ماء الا دما عبيطا احمر وكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي
على اناء واحد فما يلي الاسرائيلي يكون ماء وما يلي القبطي يكون دما حتى ان المرأة
القبطية تقول لجارتها الاسرائيلية اجعلي لي الماء في فيك ثم تمجه في فيّ فيصير الماء
في فيها دما وعطش فرعون حتى أشرف على الهلاك وكان يمص الأشجار
الرطبة فاذا مصها صار ماؤها دما (قالوا) يا موسى ادع لنا ربك فدعا فكشف عنهم
ذلك بعد ان اقام عليهم سبعة ايام فعادوا الى عنادهم وكفرهم وفسادهم (آيات مفصلات)
(اي) يتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب كان عند سبعة ايام من السبت الى
السبت (فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى لئن
كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز
الى أجل هم بالغوه) (اي) الغرق (إذا هم ينكثون) (اي) ينقضون (فانتقمنا منهم
فأغرقناهم في اليم) (اي) البحر (بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) (القول)
(وقيل) ذكر قصة فرعون وغرقه نذكر نبذه من سيرته المشؤمه ومبدأ ولايته وصفته
الذميمه (قال) وهب بن منبه كان فرعون لعنه الله قصيرا طول لحيته سبعة أشبار
(وقيل) كان طوله قدر ذراع (قال) بن المبارك كان فرعون عطارا باصبهان فافلس
وركبه الدين فخرج منها هاربا من الدين فاتى الشام فلم يستقم حاله فجاء الى مصر فراى
على باب المدينة حمل بطيخ فسأل عن سعره (فقيل) له هذا بدرهم فدخل المدينة فسأل
عن البطيخ (فقيل) له كل بطيخة بدرهم (فقال) اقضي ديني فاشترى حملا بدرهم
واتى باب المدينة فنهبوه البوابون فما بقي منه الا واحده فباعها بدرهم (فقال) ما هذا اما ههنا احد ينظر في مصالح الناس (فقال) له ملكنا مشغول

بلذته وفوض الامور الى الوزير وهو لا ينظر في شيء فخرج فرعون الى المقابر فجعل لا يمكن
احدا من الدفن الا بخمسة دراهم فاقام على ذلك مدة لم يعترض له احد فماتت ابنة
الملك (فقال) هاتوا خمسة دراهم (فقالوا) ويحك هذه بنت الملك (فقال) هاتوا عشرة دراهم
فلم يزل يضاعفها الى ان بلغت مائة درهم فاخبروا الملك بحديثه (فقال) ومن هذا (فقالوا)
عامل الأموات فارسل اليه الملك (فقال) له من انت فاخبره بخبر البطيخ وقال انا عملت
عامل الاموات الاحتى يصل اليك خبري وتحضرني فانصحك لتستيقظ لنفسك وتحفظ
ملكك والا ذهب منك فاستوزره وقتل وزيره فسار في الناس سيرة حسنة وكان
عادلا صحيحا يقضي بالحق وطوعا على نفسه فاحبه الناس فتوفي الملك فولوه عليهم فعاش زمانا
طويلا حتى منهم ثلاثة قرون وهو باق فبطر وتجبر وطغى (وقال أنا ربكم الأعلى فأخذه
الله نكال الآخرة والأولى إن في ذلك لعبرة لمن يخشى) (قال) قتادة رضي الله عنه
الفراعنة ثلاثة اولهم سنان الاشل صاحب سارة كان في زمن الخليل عليه السلام بمصر
الثاني الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف الثالث الوليد بن مصعب ملك مصر وهو عات
وكل عات فرعون والعتاة الفراعنة (وفي الحديث) احدنا فرعون هذه الامة اعني
ابو جهل وكانت الكهنة قد اخبرت فرعون بموسى عليه السلام (وقالوا) له يولد مولود
في بني اسرائيل يكون هلاكك على يده فامر فرعون بذبح كل مولود يولد في بني اسرائيل
ووكل الشرط مع القوابل كلما ولد مولود ذبحوه واسرع الموت في مشايخ بني اسرائيل
(فقال) رؤساء القبط لفرعون قد امرت بذبح الابناء وقد اسرع الموت في المشايخ
فان دمت على هذا فلم يبق لنا من يخدمنا فامر فرعون ان يذبحوا سنه ويتركوا سنه
فولد موسى عليه السلام في سنة الذبح فلما تلقته القابلة لاح نور بين عينيه فهالها
ومحبته (وقالت) لامه احفظي ابنك فهذا هو المطلوب الذي اخبرت الكهنة انه
عدونا لانها كانت قبطية وكانت مصاحبة لام موسى عليها السلام فلما ادخلوا عليها الشرطة
وكان التنور يسجر فلفته في خرقة والقته في التنور فلما خرجوا قامت الى التنور فوجدته
سالما فالهمها الله تعالى ان صنعت له تابوتا وقذفته في البحر فساقها القدر الى نهر
ياخذ من النيل الى دار فرعون ووافق جلوس فرعون في ذلك الوقت على البركة
ومعه آسية بنت مزاحم فدخل التابوت الى البركة فامر فرعون باخراجه وفتحه فرآه
فرعون (فقال) عبراني كيف اخطأ الذبح فامر بذبحه (فقالت) له آسية انما امرت
بذبح ابناء السنة وهذا اكبر من سنة فدعه عسى ان يكون قرة عين لي ولك
ولا تقتله (عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) وكان لا يولد لفرعون الابنات فاحبه
حبا شديدا حتى كان لا يصبر عنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)